Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّة جَامعة بَابل للعُلوم الإنسَانيّة
Vol.34/ No.1/ 2026 المجلد ٣٤/ العدد ١/ ٢٠٢٦

الذكاء الاصطناعي وانعكاساته على البناء المجتمعي: دراسة ميدانية على عينة من النخب الأكاديمية

خالد مجيد صالح

ديوان الوقف السني/ دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية

Khaledmajed31973@gmail.com

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٥/٩/٧ تاريخ قبول النشر: ٢٠٢٥/٩/٢٩ تاريخ نشر البحث: ٢٠٢٦/١/٢٢

المستخلص

حاولت دراستنا التعرف على التأثيرات التي يمكن أن يحدثها الذكاء الاصطناعي في البناء المجتمعي، بالقيم الاجتماعية، والتأثير في خطط التنمية المجتمعية، وما يمكن أن يحدثه الذكاء الاصطناعي على العلاقات داخل المجتمع؛ وتناولنا أهمية الذكاء الاصطناعي وخصائصه؛ وإيجابيات وسلبياته، كذلك العلاقة بين القيم الإنسانية والذكاء الاصطناعي من حيث التأثير والتأثر، ومنزلته في التنمية المجتمعية؛ لأنها إحدى أسس البناء المجتمعي؛ اعتمدت الدراسة ميدانية عينة قصدية من القيادات الأكاديمية والتنفيذية في بعض الوزارات وأهمها وزارة التعليم العالي والعلوم والتكنلوجيا؛ العينة(١٠٠) مبحوث من النخب الأكاديمية وقسم من العاملين في وزارة العلوم والتكنلوجيا؛ صيغت الاستبانة بصورة علمية ووزعت على محورين؛ الذكاء الاصطناعي والبناء المجتمعي وضمت(١٤) سؤالا، أهم النتائج:(١)لا يمكن للذكاء الاصطناعي بديلاً للذكاء البشري، رغم انعدام نسبة الخطأ فيه؛ وكذلك قدرته على تحليل معلومات ضخمة جدا. (٢) يُعد الذكاء الاصطناعي أحد عوامل التفكك الأسري وزيادة أمراض التوحد والعزلة.(٣) يساهم في تنمية القطاعات التربوية.(٤) أحدث تأثيراً كبيراً على القيم والعادات داخل المجتمع مع إضراره ببعض القيم الموروثة في المجتمع.(٥) المجتمع العراقي لا يمكن أن يستخدم الذكاء الاصطناعي بشكل سليم.

الكلمات الدالة: الذكاء الاصطناعي، البناء المجتمعي، القيم.

The AI Impact on Societal Structure: A Field Study on a Sample of Academic Elites

Khaled Majeed Saleh

Sunni Endowment Diwan/Department of Religious Education and Islamic Studies

Abstract

Our study attempted to identify the effects that artificial intelligence can have on societal construction, through social values, and the impact on societal development plans, and what artificial intelligence can have on relationships within society. We also addressed the importance of artificial intelligence and its characteristics, its positives and negatives, as well as the relationship between human values and artificial intelligence in terms of influence and impact, and the role it plays in societal development because it is one of the foundations of societal construction. The study was field-based and relied on a deliberate sample of academic and executive leaders in some ministries, most importantly the Ministry of Higher Education, Science and Technology. The sample was (100) respondents. The questionnaire was formulated scientifically and distributed over two axes: artificial intelligence and societal construction, and included (14) questions. The most important results:(1) Artificial intelligence cannot be a substitute for human intelligence, despite its low error rate, as well as its ability to analyze very large amounts of information. (2) Artificial intelligence is a major factor in family disintegration and an increase

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

in autism and isolation. (3) It has contributed to the development of educational sectors.(4) It has had a significant impact on values and customs within society, while harming some of the inherited values in society. (5) It has shown that Iraqi society cannot use artificial intelligence properly.

Key words: artificial intelligence, community building, values.

المقدمة

يُعد الذكاء الاصطناعي من المفاهيم المعقدة التي تشغل الباحثين وأفراد المجتمعات الإنسانية على السواء؛ ومن المتوقع حدوث مشكلات قد تؤثر على البناء والقيم المجتمعية، وهذا ما ينعكس على طبيعة العلاقات داخل المجتمع وقد يشكل خطر كبير حتى في الأسرة الواحدة، التطور العلمي والتقني استفادت منه الإنسانية بشكل كبير لحمايتها من الأمراض والأوبئة وبه استطاع الإنسان أن يستكشف الكون ويوصل المستشعرات والمجسات إلى أبعد الكواكب، إلا أن التطور اليوم بدأ يأخذ منحى آخر لم تعهده المجتمعات الإنسانية من قبل إذ أصبح يهدد البشر ويتدخل في خصوصياتهم، فأضحت القيم المجتمعية الموروثة مهددة وقابلة للتغير السريع، لقد تطورت المعرفة الإنسانية بشكل كبير وملحوظ؛ فأصبحت الدول تتسابق فيما بينها بسرعة غير مسبوقة؛ لنجد يومياً اختراعا جديدا في مجالات الفضاء والصحة والتعليم والهندسة، كل هذا التطور مدعوم بتقنيات الذكاء الاصطناعي.

1- مشكلة الدراسة

دائماً ما تصاحب التطورات العلمية مشكلات إما على صعيد الابتكار نفسه أو تأثير ذلك على الإنسان؛ أو انعكاسات استخدامه على المجتمعات وثوابتها، ودراستنا اليوم انطلقت من مشكلة حاول الباحث الوصول لحقيقة؛ هل إن الذكاء الاصطناعي ذو قيمة كبيرة أحدثت تغييرا في المجتمع؟ أو انعكس استخدامه بمضار قد تؤدي إلى نتائج عكسية على بنائه المجتمعي؛ فبملاحظات الباحث اليومية بكونه أحد أفراد المجتمع واختصاصه تنظيم مجتمع؛ وجد هناك بعض المشكلات كان نتاج الذكاء الاصطناعي أبرزها؛ أمراض التوحد التي ازدادت بصورة غير مسبوقة؛ العزلة، الخيانة الزوجية، الطلاق، لذلك كانت الانطلاقة للبدء بدراسة هذا الموضوع، وينطلق الباحث من تساؤلات مهمة لبدء الدراسة وهي.

أ- ما الذكاء الاصطناعي؟

ب- مدى تقبل المجتمع العراقي لمفهوم الاصطناعي؟

ت- مدى إمكانية استخدام برامج الذكاء الاصطناعي لتطوير البناء المجتمعي؟

2- أهداف الدراسة

أ- التعرف على تأثير الذكاء الاصطناعي على مؤسسات المجتمع.

ب- معرفة مدى قبول المجتمع للتغيرات التي تصيب بنائه المجتمعي.

ت- التعرف على قدرة الذكاء الاصطناعي ليحل محل الإنسان في العمل.

ث- تحديد المخاطر المحتملة والتحديات التي يمكن أن تنشأ نتيجة لتبني هذه التقنيات.

3-أهمية الدراسة

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

أصبح الإنسان مع وجود المتغيرات في المجتمع المعاصر ذا قوة محدودة مع بروز العصر الرقمي؛ لذا كان لزاماً أن تتوضح الصورة التي سيبدو عليها البشر بعد عقد أو عقدين من الزمن، **الأهمية العملية** لهذه الدراسة في كونها ستسلط الضوء على تأثير الآلة الرقمية على البشر ومدى قبول الإنسان لهذا التدخل، فقد أصبح المجالات الطبية والتكنلوجية والاقتصادية تَسير بواسطة الروبوتات؛ قبول الإنسان لهذا التدخل له أهمية لكونه يوضح آلية الترابط بين مكوناته الأساسية، **والأهمية العلمية** في كونها دراسة يمكن أن تكون ذات قيمة لذوي الشأن والمهتمين بالموضوع، وهي إغناء المكتبة الوطنية ومكتبة الباحث بدراسة جديدة تضاف لسلسلة ما كتب سابقاً.

المبحث الأول/ أولا: مفهوم الذكاء الاصطناعي

يرجع ظهور هذا المفهوم إلى عدة قرون خلت، إذ يرجعها البعض إلى القرن الرابع عشر، لكن في الحقيقة بوادر تنفيذ مثل هذه الأفكار تعود إلى منتصف القرن العشرين، إذ بذل الإنسان جهودا كثيرة منذ خمسينيات القرن الماضي في تطويع تكنولوجيا الإعلام والاتصال لقضاء مصالحه، فبدأ باستخدامها أدوات مساعدة لتنفيذ بعض المهمات، ثم جعلها تشاركه، وتتعاون معه في إبداع أشياء جديدة، مما مثل ثورة تكنولوجية شاعت تدريجيا باسم الذكاء الاصطناعي.[١:ص٢٠٧]

يُعرف بأنه: الذكاء الذي تبديه الآلات والبرامج بما يحاكي القدرات العقلية البشرية وأنماط عملها، مثل القدرة على التعلم والاستنتاج ورد الفعل على أوضاع لم تبرمج في الآلة، وأنه اسم لحقل أكاديمي يهدف إلى كيفية صنع برامج وحاسبات قادرة على اتخاذ سلوك ذكي[٢:ص٧٨٥]. ويشير مفهوم الذكاء الاصطناعي إلى الطريقة التي تحاكي عبرها قدرات الذكاء البشري، وهو جزء من علم الحاسوب الذي يتعامل مع عملية تصميم الأنظمة الذكية، التي تظهر مجموعة من الخصائص التي تُربط بالذكاء المتعلق بالعديد من السلوكيات البشرية[٣:ص٢٦٥]. وعرفه (جون مكارثي) بأنه:علم هندسة وصناعة الآلات الذكية التي تقوم بمحاكاة العمليات العقلية الأساسية للسلوكيات البشرية الذكية، وبناء أنظمة اصطناعية تمكن الكمبيوتر بالقيام بأعمال لا يمكن تحقيقها إلا عن طريق الذكاء البشري[٤:ص٧].

يتضح من التعاريف، أنه فرع من علوم الحاسوب، يُعنى بتطوير أنظمة قادرة على أداء المهام التي تتطلب ذكاء بشريا، مثل التعلم، الاستنتاج، والتفاعل مع البيئة، ويُعد هذا المجال من أسرع مجالات التكنولوجيا تطوراً وأكثرها تأثيراً في مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والصحية والتعليمية، فقد يُستخدم في التحليل البياني، التنبؤ، والأتمته، ويساهم في تحسين حياة الإنسان، وتطوير البنى التحتية للمجتمعات، فاستخدم في المجال الصحي في العمليات الجراحية والإشعاع والطب النووي، وفي مجال الصناعات باستخدام روبوتات تعمل بديلاً للإنسان في المصانع.

ثانياً: البناء المجتمعي

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

يعرفه فورتس(furtis) بأنه: ذلك الترتيب المنتظم والمتناسق للأجزاء المختلفة التي يتكون منها المجتمع كالمؤسسات؛ الجماعة؛ الأفراد؛ الطبقة والمركز الاجتماعي، ومجموع العلاقات التي تقع بين الجماعات[٥: ص٣١٣]. أما جيرمي ميشيل(Jermey Mitchell) فيعرفه بأنه: موضوع تناولته الانثروبولوجيا الاجتماعية التقليدية بدراسة الزواج، الأسرة، القرابة، الطبقات الاجتماعية والنزلة والدور، القيم وموضوعات المرأة[٦:ص٧].

يُعرف البناء المجتمعي إجرائياً: مجموعة من البُنى التي تُكون المجتمع وتعزز الترابط بين مؤسساته وأنساقه المختلفة، ويتعزز البناء بالتواصل مع المحيط الخارجي من جماعات إنسانية ومؤسسات تعمل على تعزيز القيم وتقدم المساعدة الممكنة لتطويره، سواء كان بالذكاء الاصطناعي أم الطرق التقليدية التي تعارف عليها أفراده، وبناء المجتمع لا يقتصر على جمع مجموعة من الأشخاص معًا، بل يشمل أيضًا تعزيز الشعور بالانتماء، وتشجيع المشاركة، وتوطيد العلاقات الاجتماعية.

ثالثاً: خصائص الذكاء الاصطناعي

هنالك خصائص تميز الذكاء الاصطناعي عن الذكاء الطبيعي والذي مصدره العقل البشري: يمكن إيجاز أهم الخصائص والمميزات بما يأتي[٧:ص٩٦]:

- تطبيقات الذكاء الاصطناعي على الأجهزة والآلات تمكنها من تحليل المشكلات.
- تطبيقات الذكاء الاصطناعي على الأجهزة والآلات تمكنها من التعرف على الأصوات والكلام والقدرة على تحريك الأشياء.
- قدرة بعض الأجهزة العاملة في الذكاء الاصطناعي على فهم المدخلات وتحليلها لتقديم مخرجات تلبي احتياجات المستخدم بكفاءة.
- تمكن تطبيقات الذكاء الاصطناعي من التعلم المستمر، حيث تكون عملية التعلم آلية وذاتية دون خضوعه للمراقبة والإشراف.
- قدرتها على معالجة الكم الهائل من المعلومات.
- تستطيع ملاحظة الأنماط المتشابهة في البيانات وتحليلها بفعالية أكثر من الأدمغة البشرية.
- تستطيع إيجاد حلول للمشكلات غير مألوفة باستخدام قدراتها المعرفية.

رابعاً: أهمية الذكاء الاصطناعي

يمثل هذا المصطلح الكثير من الإمكانيات العقلية المتعلقة بالقدرة على التحليل؛ والتخطيط وحل المشكلات وسرعة المحاكاة العقلية، والتفكير المجرد وجمع وتنسيق الأفكار والتقاط اللغات؛ سرعة التعلم، ومع ذلك فإن نمو الذكاء يحدث عند الناس عندما يستخدم في الذاكرة والتحليل المنطقي والاستجابة السريعة للمؤثرات، إلا أن علم النفس يدرك الذكاء والسلوك بشكل مستقل عن الإبداع والشخصية والحكم حتى قوة الحفظ المتعلقة بالذاكرة[٨: ص٩].

يعد الذكاء الاصطناعي مجالاً متشعباً، فيجمع في الوقت نفسه بين الفن والعلم، والهندسة وعلم النفس، يتجلى ذلك في عدد من البرامج والمشكلات النفسية للمرضى، بهدف حلها كذلك تواكب مراحل نمو وتطور الكائنات الحية؛ وتحلل تطور الشخصية وتعطي الحلول لبعض القضايا، وقد تسبب بظهور البرامج التي تكشف المعاملات

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المالية المزيفة، وظهور الروبوت[٩:ص١٨]. وتظهر أهميته بكونه يمثل محاكاة لطرق ذكاء الإنسان ومحاكاة لكيفية استخدام خبرته المكتسبة في مجال معين وكذلك طرق تفهمه للغات المختلفة وكيفيه التعرف على الصور والتحدث التي أدت إلى تطور وظهور تقنيات لتصميم برامج تحول الحاسبات إلى آلات ذات ذكاء مُصنع؛ وتعمل إعمالا تتسم بالذكاء والخبرة الإنسانية، هذه البرامج تكشف أهمية تطور الذكاء الاصطناعي في حياة الإنسان، فقد عملت الروبوتات على الدخول في المصانع والقيام بعمليات التصنيع بدل الإنسان، يضاف لذلك دخولها في العمل اليومي للدوائر الرسمية كالمطارات، دوائر الجنسية والاحوال المدنية، الفنادق، المؤسسة العسكرية واستخدامها آلية يستفاد منها للوصول لأهداف لا يستطيع المقاتل الوصول لها؛ لأنها تؤذي حياته، واستخدم أيضا بالمجال الطبي وبشكلٍ واسع فهو الان يساعد الأطباء في إجراء بعض العمليات الجراحية المعقدة، لقد غزى هذا الوافد الجديد كل مجالات المعرفة؛ وأصبح يشكل عنصر ضغط على البناء والقيم المجتمعية، يأتي هذا الضغط في كيفية استخدامه من أفراد المجتمع؛ فالمعرفة بالآلة قبل استخدامها ضرورة؛ لأن سوء الاستخدام قد يؤدي إلى تخلخل في البناء القيمي للمجتمع؛ وأنه توجد مشكلات معقدة لا يمكن الوصول لحلول؛ مثال ذلك الابتزاز الإلكتروني، أو القرصنة الإلكترونية، أو التعامل النقدي الإلكتروني، بدأت هذه المشكلات تشكل عنصر تهديد على المنظومة الاجتماعية.

خامساً: مخاطر الذكاء الاصطناعي في المجتمع

أهم ما يميز عصر الذكاء الاصطناعي تَأثر المجتمعات النامية تحديداً بالتجارب التي مرت بها الدول المتقدمة؛ لقد كان ذلك واضحاً في كثير منها فالثورة التقنية أحدثت تغييرات عظيمة في حياة المجتمعات الإنسانية. وأن للتكنلوجيا الذكاء الاصطناعي القدرة على أن تحل محل وظائف عالية التخصص التي كان يقوم بها الإنسان بمجهوده الفكري; فنجد أن الطبيب الاختصاص كان يتمتع بقدرة عالية على تعليم الأطباء المتدربين والممارسين، إلا أن التقدم التكنلوجي مكن المستويات الأقل من التطور والضغط على المستويات الأعلى[٩:ص١٧٤]. لقد تراجعت تكلفة وسائل التكنولوجيا بشكل كبير، مما زاد من الفجوة بين تكلفة العمالة البشرية وتلك المرتبطة بالذكاء الاصطناعي لأداء المهمة نفسها؛ زيادة على إمكانية تأثير الذكاء الاصطناعي على المهارات التي يمتلكها الإنسان، إذ قد يؤدي الاعتماد عليه في أداء بعض الوظائف إلى تراجع مهارات الفرد؛ على سبيل المثال؛ قبل اختراع الحاسوب، كان يكتب الطلاب المعادلات الرياضية بواسطة اليد، في حين يستخدم اليوم الحاسوب لأداء هذه العمليات[١٠:ص١١٣].

أ- التأثيرات السلبية للذكاء الاصطناعي

هناك بعض التأثيرات التي قد تعمل على اضعاف المميزات التي يتمتع بها المبرمجون أو الالة الرقمية، يمكن وصفها بما يأتي[١١:ص٣٤٠]:

1- يُحدث تغييرا اجتماعيا هائلا يُغير نمط الحياة في المجتمع البشري، على البشر أن يجتهدوا لكسب قوتهم، ولكن بفضل الذكاء الاصطناعي، يُمكننا برمجة الآلة للقيام بهذا الشيء نيابةً عن الإنسان.

2- ينشأ تفاوت في الثروة، مع استحواذ مستثمري الذكاء الاصطناعي على الحصة الأكبر من الأرباح، ستتسع الفجوة بين الأغنياء والفقراء، وسيصبح توزيع الثروة غير عادل.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

3- إن الذكاء الاصطناعي الذي يُدرَّب ويُتعلَّم كيفية تنفيذ المهمة المُكلَّفة بها؛ يُفقد الإنسان سيطرته، مما يُسبِّب مشاكل وعواقب غير متوقعة، يشير هذا إلى قدرة الذكاء الاصطناعي، بعد تحميله بجميع الخوارزميات اللازمة، على العمل تلقائياً وفق مساره الخاص متجاهلًا أوامر المُتحكِّم البشري.

4- من الممكن أن يستهدف الذكاء الاصطناعي عرقًا معينًا أو بعض الكائنات المبرمجة لتنفيذ أوامر التدمير التي يفرضها المبرمجون، فقد نجد ان المبرمجون ذو تحيز عنصري أو أناني لإيذاء أشخاص محددين.

وقد يؤدي الاحتكاك الزائد مع الآلات إلى انفصال البشر تدريجياً عن محيطهم الاجتماعي البشري، ما يفقد العلاقات الإنسانية ديمومتها ومرونتها ويجعلها علاقات جافة وصلبة، ويحول طرق التفكير والتفاعلات الإنسانية من التعقيد المفيد المتمثل بالتكنلوجيا الحديثة إلى التنميط ولو كان تدريجياً، يؤدي ذلك إلى نشوء علاقات مادية مبنية على المصلحة أو ما يطلق عليها العلاقات النفعية، بعد ما كانت بالأمس معنوية.[١٢:ص٤٧٥]

يمكن أن يوصف التأثير السلبي للذكاء الاصطناعي على أفراد المجتمع ومؤسساته؛ بالنزوع إلى العمل الرقمي أو إدارة الحواسيب لأعمال كان الإنسان يقوم بها، ما يفقد كثير من البشر لفرص عمل كانت تحمي كيانهم الاجتماعي وتوفر فرص عيش كريمة لكثير منهم؛ أضف لذلك تأثير ذلك على الاعتمادية من السكان على الآلة؛ ما يجعل هذه المجتمعات مخدرة وغير قابلة للإنتاج؛ لأننا نجد حتى الإنتاج الزراعي أصبح يعتمد على طرق المكننة الحديثة، فبرغم اهميتها إلا أنها تشكل خطر على المعرفة الإنسانية للمجتمعات المحلية؛ لأنها تفقدهم القدرة على العمل في حقولهم، كذلك الحال في الدراسة عن بعد وما شكلته من مخاطر على ظهور كثير من الطلبة ليس لديهم علمية كافية تؤهلهم للمناظرة أو التحدث مع الغير.

ب- فوائد الذكاء الاصطناعي(الإيجابيات)

الذكاء الاصطناعي مجال متطور من التكنولوجيا؛ يقتحم حياتنا بخطى ثابتة، محققاً تحولات جذرية في كيفية تفاعلنا مع التكنولوجيا والبيئة المحيطة بنا، ويعتمد على قدرة تحليل البيانات وتعلم الأنماط، مما يمكنه من أداء المهام بشكل مستقل؛ واتخاذ قرارات محسنة، وبفضل هذه القدرات المذهلة، يأتي محملاً بمجموعة من المميزات، التي تعزز الكفاءة وتُحدث تحسينات جذرية في العديد من القطاعات والصناعات[١٣:ص١٠٢٤].

يمكن إيجاز أهم إيجابيات الذكاء الاصطناعي بما يأتي[١٤:ص٥٢٣]:

1- تقليل أو الحد من الأخطاء البشرية؛ لكونه قادر على اتخاذ القرارات في كل خطوة بالمعلومات والبيانات التي تجمعها مسبقًا، التي تحلل باستخدام مجموعة معينة من الخوارزميات.

2- الحد من المخاطر: بالسماح لروبوتات الذكاء الاصطناعي بالقيام بالمهام الخطرة الموجهة إلى البشر؛ على سبيل المثال، الحريق الذي أدى إلى انفجار نووي في محطة تشيرنوبيل في أوكرانيا عام١٩٨٦، كان من الصعب التعامل مع تبعات هذا الانفجار؛ لأن أي شخص سيقترب من موقع الانفجار سيموت في غضون دقائق بتأثير الإشعاع.

3- القدرة على أداء المهام المتكررة: نقوم يومياً بالكثير من المهام المتكررة كجزء من عملنا اليومي.

4- العمل باستمرار بلا انقطاع: فالآلات تفكر بشكل أسرع بكثير من البشر؛ وتؤدي مهاما متعددة في وقت واحد بنتائج دقيقة، ويمكنها التعامل مع المهام المتكررة والمملة بسهولة بناء على الخوارزميات التي تبرمج عليها.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

5- عدم التحيز: من المعروف أن البشر تحركهم العواطف؛ بينما الذكاء الاصطناعي يخلو من العواطف؛ ويعمل بشكل عملي وعقلاني للغاية في اتخاذ القرارات، مما يضمن اتخاذ قرارات أكثر دقة؛ ومن الأمثلة على ذلك أنظمة التوظيف المدعومة بالذكاء الاصطناعي، التي تقوم بفحص المتقدمين للوظائف على أساس المهارات والمؤهلات من دون النظر إلى الأصل، العرق، اللون، الدين، ما يساعد في القضاء على التحير بعملية التوظيف[١٥:ص١٥].

يبدو أن التأثير الإيجابي للتقنية الرقمية واضحاً وجلياً، فقد قدمت الآلة للإنسان الكثير منذ اختراع الكومبيوتر، وما صاحبه من تطور في انظمة الحواسيب والخوارزميات المعقدة، التي كان للإنسان أثر كبير في إدخالها لأجهزة الذكاء الاصطناعي، ما جعلها الآن تقوم بالأعمال بدل البشر، وخير دليل ميادين الطب، المجال النووي، الزراعة، تنظيم المياه، الفلك والفضاء، التعليم، لا بل في حياة الأسرة بالهواتف الذكية، التلفاز، والحاسبات التي نعمل بها، كل ذلك جعل من الذكاء الاصطناعي حقيقة لا يمكن الاستغناء عنها في هذا العصر، وستنعكس هذه الإيجابيات على البنى المجتمعية إن كانت هناك إرادة حقيقية للعمل بها واستغلالها من أفراد المجتمع.

سادساً: القيم الإنسانية والذكاء الاصطناعي

يُعرف ماكس فيبر القيم بأنها: الموجهات التي تفرض نمط أو شكل السلوك وتتضمن هذه القيم بعض الأوامر التي تحكم سلوك الاشخاص بطريقة ضاغطة أو قد تخضع إلى بعض المطالب التي يتطلب على الإنسان القيام بها[١٦:ص٧٦]. ويختلف مفهوم "القيم الإنسانية" باختلاف الثقافات والسياقات، مما يثير تساؤلات مهمة؛ على سبيل المثال؛ تُعد الخصوصية حقًا أساسيًا من حقوق الإنسان، إلا أن تفسيرها يختلف اختلافًا كبيرًا بين المناطق؛ ففي حين تُولي بعض الدول الأولوية للخصوصية الفردية، تُركز دول أخرى على الأمن الجماعي بدلًا من حماية البيانات الشخصية[١٧]. فأصبح الإنسان في بحثه عن الحقيقة العلمية في تماس مع المعرفة؛ التي يستطيع ان يستخدمها للهيمنة على الطبيعة، في حين حق الإنسان في العلوم المعاصرة نجاحا كبيراً، بالمقابل أفقدت هذه النجاحات المحققة في المجال التقني، والاستهلاكي، والمادي؛ الإنسان ارتباطه بنفسه ومجتمعه، وبالحياة، بل الإحساس بطابع الإيمان الديني، والقيمي، ما جعل الالة التي ابتكرها هي من تحدد تفكيره؛ وتحول الفرد إلى مستهلك سلبي[١٨:ص١٤]. ان الخوف الأكبر في تحول الذكاء الاصطناعي إلى أدوات لتدمير البشرية والعالم، وهذا ما حذّر منه الأمين العام للأمم المتحدة(أنطونيو غوتيريش) عندما قال:"إن العالم يجب أن يواجه الأثار المضرة الناجمة عن تفشي الكراهية والأكاذيب عبر الفضاء الرقمي، مشيرا إلى أن التحذيرات يطلقها مصممو تلك التقنيات؛الذين وصفوا الذكاء الاصطناعي، بأنه خطر وجودي يهدد البشرية يضاهي خطورة الحرب النووية"[١٩].

يرى الباحث أن القيم الاجتماعية: مجموعة من القوانين والمعايير؛ التي يتفق عليها أفراد المجتمع لتنظيم سلوك الأفراد داخله؛بالعلاقات الإنسانية والتسامح والتعاون والمنافسة الشريفة وتحمل المسؤولية الاجتماعية، وأن التطور العلمي فرض نفسه على كل العالم ولم يعد بالإمكان تجاوزه أو القفز عليه؛ لتحوّله إلى حقيقة علمية، والعالم مشغول اليوم في دراسته وكيفية الإفادة منه لتطوير كل مجالات الحياة. ويمكن أن يكون هذا التطور التقني في البرامج الرقمية الأداة الأساسية لتدمير المجتمع الإنساني وبناءه المجتمعي؛ لأن القيم الإنسانية ليست بمعزل عن هذا التطور؛ فعندما ابتكر العلماء الأسلحة النووية دمروا فيها اليابان لإرضاخها في الحرب العالمية الثانية؛

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

فالابتكار يخترعه اشخاص عباقرة وفي بعض الأحيان يستخدمه حكام جهلة لتدمير الإنسانية أو العبث بمقدرات الشعوب؛ وليس بعيد عن ذلك استخدام الأسلحة المحرمة في الحروب وآخرها حرب الإبادة في غزة.

سابعاً: أثر الذكاء الاصطناعي في التنمية المجتمعية

تُعد التنمية اليوم من أولويات الحكومات التي تطمح للرقي بمستوى العيش لشعوبها، بل يمكن القول: إنها أصبحت مقياسا لرقي الشعوب ورفاهية أبنائها؛ وزيادة نسبة الوعي العلمي والتطور التقني؛ فما وصلت إليه الدول المتقدمة لم يأتِ من فراغ؛ انما كان نتيجة حتمية لزيادة مستوى الرفاهية الاجتماعية؛ ما انعكس على زيادة الوعي والإبداع العلمي والمعرفي.

وقد لجأت الكثير من الحكومات حول العالم إلى توظيف تقنيات الثورة الصناعية الرابعة، مثل الذكاء الاصطناعي، وتعلم الآلة، وغيرها من التقنيات بطريقة أكثر فاعلية وتعزيز قدراتها التنافسية، إن أهم المجالات التي تعمل بها الحكومات والجهات الحكومية لاستخدام الذكاء الاصطناعي فيها هي الصحة والمواصلات والأمن الغذائي والأمن وبناء القدرات العسكرية وقطاع الخدمات العامة والخدمات التنبؤية[٢٠]. وقد استُخدم الذكاء الاصطناعي بمجالات متعددة، كالصحة والتعليم والرياضة والاقتصاد والرعاية الاجتماعية وغيرها من مجالات الحياة الأخرى، وأنه سيكون في المستقبل في أغلب الوظائف والانشطة الإنسانية، لأننا نعيش عصر التكنلوجيا والإنترنت، والسيارات ذاتية القيادة، وعصر البيانات الضخمة التي لا تحتاج إلى وقت لتصنيفها وتحليلها، زيادة على الرد الآلي على الاسئلة الإلكترونية المختلفة في القطاعات الخاصة والحكومية[٢١:ص٥]. يتضح أن الذكاء الاصطناعي حل محل الموظفين في العديد من المهام التي كانت خارج إمكانيات التطور التكنولوجي قبل بضع سنوات، بما في ذلك ترجمة الوثائق، وتفسير الأشعة السينية، العمل مساعدا للأطباء في إجراء العمليات الجراحية المعقدة، العمل في مجال التعليم الرقمي في المؤسسات التعليمية، واستخراج معلومات جديدة من مجموعات البيانات الضخمة. لذلك تزداد الحاجة إلى ضمان مشاركة كلا الجنسين في السياسات وبرامج التخطيط، زيادة على التدقيق ومناقشة القرارات داخل المؤسسات لتعزيز البحث العلمي والمعرفة التكنولوجية، ويساهم الذكاء الاصطناعي في الحد من عدم المساواة بين المواطنين وتحقيق العدالة بتوزيع الثروات والدخل بين الأفراد والمدن، حيث يساهم في زيادة المنتجات والسلع ومن ثم زيادة الثروات مما يساهم في تقليل الفوارق الاجتماعية والطبقية[٢٢:ص٢٢]. لذلك فالذكاء الاصطناعي اداة جديدة بيد الإنسان؛ تمكنه من العمل على توطيد وبناء وتنمية قدرات أفراد المجتمع؛ بطريقة ذكية تحاكي الواقع الجديد؛ الصناعة والزراعة والصحة والتربية والتعليم حتى الرياضة؛ فالذكاء الاصطناعي يوفر مجموعةٌ؛ من الأدوات والقدرات الفعّالة التي يُمكنها إحداث ثورة في طريقة تصميم وتنفيذ مشاريع تنمية المجتمع؛ مثال ذلك الشمول في الأعمال؛ كذلك التنبؤ والعمل بالتحليل المنطقي غير القابل للتأويل والانحياز؛ والتعرف على الموارد المتاحة التي تساعد في تنفيذ الخطط التنموية؛ لهذا فإن الذكاء الاصطناعي سيعمل على مساعدة الإنسان في تحقيق الرؤى التي يحاول الوصول لها.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المبحث الثاني/ أولاً: منهجية الدراسة

يُعدَّ المنهج من الخطوات المهمة في كتابة البحث العلمي بتجميع المعلومات من الكتب والمراجع والمعاجم والدراسات السابقة؛ والاعتماد على الاستبيانات ومعرفة ما يؤثر فيها من عوامل أو علاقات تربط بينها وبين غيرها من المتغيرات والأفكار[٢٣:ص٢٠٥]. وهو من الأساسيات التي تنير طريق الباحث للوصول إلى الحقائق والمعلومات التي يبغي الوصول اليها، وتؤهله لبناء فرضياته للتحقق من صحتها في ميدان دراسته، لذا فقد عمد الباحث لاستخدام منهج المسح الاجتماعي منهج أساسي للدراسة لكونه الأقرب لدراسته، وأن العينة المدروسة كبيرة وتتطلب جهداً في الوصول لها والحصول إجابات منها، أيضا للحصول على المعلومات التي يبتغي الوصول لها، واعتمد للحصول على بياناته على أداة الاستبانة أداة أساسية لجمع المعلومات، فبلغت عينة الدراسة(١٠٠) مبحوث من الشخصيات الأكاديمية في الجامعات العراقية، والتنفيذية في وزارة العلوم والتكنلوجيا، وضمت ذكورا وإناثا، وتحديد المجال المكاني في محافظة بغداد، مدة الدراسة كانت(٥) اشهر، وضمت الاستبانة(١٤) سؤالا؛ مغلقة ومفتوحة بإجابات متعددة؛ توزعت على محورين هما الذكاء الاصطناعي؛ والبناء المجتمعي. والدراسة وصفية تحليلية وتهدفُ إلى جمعِ البيانات، لغرض تحليلها والتعرف على آراء العينة ومن ثم الوصول إلى الاستنتاجات الخاصة بالموضوع، إذ توضحت انعكاسات الذكاء الاصطناعي على البناء الاجتماعي، وبناءً على النتائج التي سنتوصل لها، ستوضع المقترحات والتوصيات المناسبة لها.

ثانياً: تحليل الجداول والبيانات الاحصائية

جدول (١) يوضح معرفة العينة بمفهوم الذكاء الاصطناعي

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٩٠	%٩٠
لا	١٠	%١٠
المجموع	١٠٠	%١٠٠

تُظهر نتائج جدول(١) إلى ان(٩٠) من العينة كانت إجاباتهم نعم وبنسبة بلغت(٩٠%)؛ نستنتج من ذلك أن العينة المدروسة على دراية واطلاع بمصلح الذكاء الاصطناعي، وهم يتعاملون بهذا المفهوم بشكل يومي أو في مجال عملهم الأكاديمي أو التنفيذي، هذه النسبة قد تكون مؤثرة إن عممت على المجتمع العراقي، فأننا سنجد بعد عقد من الزمن اعتماد غالبية أفراد المجتمع الذكاء الاصطناعي في تعاملاته، ويمكن لها أن تعطي معلومات كافية عن الدراسة وتكون إجاباتها إلى حدٍ ما كافية للدارسة، فيما كان(١٠) تكرارات وبنسبة(١٠%)؛ لم تكن لديهم دراية بالمفهوم وهذه النسبة لكون عدد من التخصصات لا يتعامل العاملون بها بالنظم الحديثة.

جدول(٢) يوضح إمكانية أن يشكل الذكاء الاصطناعي بديلا عن الذكاء البشري في معالجة القضايا الإنسانية؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٥١	%٥١
لا	٤٩	%٤٩
المجموع	١٠٠	%١٠٠

يشير الجدول(٢) ان(٥١) من العينة كانت إجاباتهم (نعم) بما نسبته(٥١%)، فيما(٤٩) تكراراً بما نسبته(٤٩%) كانت إجاباتهم (لا)، نستنتج من معطيات الجدول أعلاه هناك تقارب واضحاً في إجابات العينة؛ فنصف العينة أيدت

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

انه يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكون بديلاً للإنسان في معالجة القضايا الإنسانية، هذا يدل على أن الآلة يمكن أن تكون بديلاً عن العقل البشري في التعرف على المشاعر والأحاسيس والسلوك، ويمكن لها أن تكون بديلاً عن الإنسان؛ ما يؤكد أن هناك طبقة من الأكاديميين والمسؤولين التنفيذيين تؤيد إحلال الآلة في هذا الوقت محل البشر، أما النصف الآخر من العينة فقد ذهب إلى رفض ذلك؛ لأنهم بحسب تصور الباحث يؤمنون بأن هناك قضايا إنسانية لا يمكن حلها بالأجهزة التي صنعها الإنسان.

جدول تسلسل مرتبي (٣) يوضح المجيبين(نعم) سبب إحلال الذكاء الاصطناعي

الإجابات	العدد	النسبة المئوية	التسلسل
بسبب قدرته على تحليل ومعالجة كمية ضخمة من البيانات	٤٤	%٣٥,٤	١
زيادة حجم المجتمعات الإنسانية	٢٢	%١٧,٩	٢
انعدام نسبة الخطأ في استخدام الذكاء الاصطناعي	٢٠	%١٦,١	٣
التعامل مع المتغيرات يوجب وجود الآلة لاختيار الأصح	٢٠	%١٦,١	٤
سرعة التطور التقني لسهولة التعامل معه	١٨	%١٤,٥	٥
المجموع	١٢٤	%١٠٠	

جاءت المعطيات الواردة في جدول(٣) وفق جدول مرتب وبإجابات مفتوحة للعينة المدروسة أي يمكن الإجابة بأكثر من خيار للمبحوث الواحد، فجاء خيار:(بسبب قدرته على تحليل ومعالجة كمية ضخمة من البيانات) أولا بمجموع(٤٤) إجابة بنسبة(٣٥,٤%)؛ وهو ما يؤكد أن العينة ترى أن تَعقد المشكلات وتوسعها جعلتها كثيرة؛ ما يمكن الذكاء الاصطناعي من تحليلها بصورة سريعة وسهلة، وجاء خيار(زيادة حجم المجتمعات الإنسانية) ثانيا بـــ(٢٢) إجابة بنسبة(١٧,٩%)، ما يعني أن التوسع في حجم السكان والزيادة المطردة يتطلب أن تكون هناك أجهزة ذكية تستطيع السيطرة على هذا التوسع، وجاء خيار(التعامل مع المتغيرات يوجب وجود الالة لاختيار الأصح) بالتسلسل الثالث بـــ(٢٠) إجابة وبنسبة(١٦,١%)، ما يؤكد أن العينة ترى أن المتغيرات الكثيرة والتعقيدات في المجتمعات الإنسانية أوجبت وجود الآلة لاختيار الجيد منها، وجاء الخيار(انعدام نسبة الخطأ في استخدام الذكاء الاصطناعي) رابعا بعدد إجابات(٢٠) وبنسبة(١٦,١%)، يتضح أن العينة ترى أن نسبة الخطأ في الذكاء الاصطناعي معدومة لذا تعول على العمل به بدلاً من الإنسان، وجاء خيار(سرعة التطور التقني لسهولة التعامل مع هذا التطور) أخيرا بعدد إجابات(١٨) وبنسبة(١٤,٥%)؛ توضح هذه الإجابات أن التطور السريع الذي يحدث ستكون له انعكاسات على سرعة إحلال الذكاء الاصطناعي مكان البشر في أغلب المجالات.

جدول (٤) يوضح إمكانية توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي لمعالجة التحديات التي يواجهها المجتمع

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٦٢	%٦٢
لا	٣٨	%٣٨
المجموع	١٠٠	%١٠٠

أظهرت نتائج جدول(٤) ان(٦٢) من العينة إجابات(نعم) بما نسبته(٦٢%)؛ نستنتج أننا قد نشهد قفزات كبيرة في الذكاء الاصطناعي بمجال مواجهة التحديات الآنية والمستقبلية، فكثيرا ما تواجهه المجتمعات الآن من مشكلات نتيجة للتطور التقني وعصر العولمة والميديا وشبكات الإنترنت، وحصلت إجابة(لا) على(٣٨) تكرارا بنسبة(٣٨%) من العينة؛ ليؤكد تباينا يمكن إرجاعه إلى أن جزءا كبيرا من أفراد العينة ترجح الحلول التقليدية على الذكاء؛ لأنه من وجهة نظره قد أضر بالمجتمعات الإنسانية ولا يمكن أن يكون بديلاً للعقل البشري.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

جدول تسلسل مرتبي (٥) يوضح أذا كانت الإجابة بنعم ما هي التحديات التي سيتم مواجهتها؟

الخيارات	العدد	النسبة المئوية	التسلسل
إيجاد حلول للمشكلات التكنلوجية التي تواجه الإنسان	٤٦	%٣٢,٩	١
الارتقاء بالتعليم لرفع مستويات الهيئات التعليمية والطلبة على حد سواء	٤٠	%٢٨,٦	٢
مواجهة الابتزاز الإلكتروني	٣٢	%٢٢,٨	٣
تطوير المؤسسات العسكرية والأمنية لتأمين حماية المجتمع	٢٢	%١٥,٧	٤
المجموع	١٤٠		

كانت إجابات جدول(٥) مفتوحة أي يمكن للمبحوث الإجابة بأكثر من إجابة، جاء الخيار (إيجاد حلول للمشكلات التكنلوجية التي تواجه الإنسان) أولا وحصل على(٤٦) إجابة بنسبة(٣٢,٩%)؛ نستنتج أن العينة وجدت كثيرا من المشكلات التكنلوجية لا يمكن مواجهتها إلا بالذكاء الاصطناعي، لقدرته على معالجة القضايا ذات الطابع التقني التي يصعُب على العقل البشري حلها، وجاء (الارتقاء بالتعليم لرفع مستويات الهيئات التعليمية والطلبة على حد سواء)ثانيا وحصل على(٤٠) إجابة بنسبة(٢٨,٦%)؛ لكون التعليم أصبح في العصر الراهن ضرورة ملحة للمجتمعات الإنسانية، وجائحة كورونا عام ٢٠٢٠ أكدت للبشرية ضرورة التعامل مع التكنلوجيا في حال انقطاع البشر من التلاقي، لذلك فإن تطوير مهارات الكوادر التعليمية والطلبة وتنمية وتطوير مهارات استخدام الذكاء الاصطناعي ضروري جداً لهذه الشريحة، وجاء خيار(مواجهة الابتزاز الإلكتروني) ثالثا بالجدول المرتبي وحصل على(٣٢)إجابة بنسبة(٢٢,٨%)؛ تحتاج عمليات الابتزاز الإلكتروني إلى خبراء بالذكاء الاصطناعي لغرض معرفة المبتزين، لذلك فهو يعد أداة فعالة لمواجهة القرصنة الإلكترونية، وجاء خيار(تطوير المؤسسات العسكرية والامنية لتأمين حماية المجتمع) آخرا وحصل على(٢٢) إجابة ونسبة(١٥,٧%)؛ فالمؤسسة العسكرية هي من تؤمّن حماية للمكتسبات الاقتصادية والاجتماعية والعلمية، لهذا فإن الذكاء الاصطناعي من وجهة نظر العينة يمكن أن يواجه اي تحدي أو مشكلة تتعرض لها هذه المؤسسة، مع معرفتنا بمدى تقدم المجالات العسكرية بالذكاء الاصطناعي.

جدول التسلسل المرتبي (٦) يوضح أعلى المخاطر التي يُشكلها الذكاء الاصطناعي على المجتمع

الخيارات	العدد	النسبة المئوية	التسلسل
زيادة واضحة في الأمراض (التوحد، العزلة الاجتماعية، الإدمان)	٧٢	%٢٤,٥	١
التفكك الأسري وما صاحبة من مشكلات	٦٢	%٢١,١	٢
الاعتماد الزائد على التكنولوجيا	٥٤	%١٨,٣	٣
انعدام فرص العمل والخوف من فقدان الوظائف	٤٦	%١٥,٦	٤
زيادة البطالة	٣٢	%١١	٥
بروز قيادات غير مؤهلة	٢٨	%٩,٥	٦
المجموع	٢٩٤		

في نتائج جدول(٦) جاء خيار(زيادة واضحة في الأمراض(التوحد، العزلة الاجتماعية، الادمان) أولا وحصل على(٧٢) إجابة بنسبة(٢٤,٥%)؛ ما يؤكد أن الذكاء الاصطناعي شكل مخاطر على المجتمع أثرت بشكل مباشر في حياة الأفراد وصحتهم النفسية؛ ما جعل أفراده معزولين ومصابين بأمراض دمرت حياة بعض أفراده كمرض التوحد الذي يصيب عدد لا يستهان به حالياً؛ والإدمان وهو آفة العصر التي أهلكت كثيرا من الشباب في مجتمعنا، وجاء خيار(التفكك الأسري وما صاحبة من مشكلات) ثانيا بعدد إجابات(٦٢) وبنسبة(٢١,١%)؛ وهو

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

مؤشر على أن مشكلة التفكك الأسري أحد أسبابها الذكاء الاصطناعي؛ فالمجتمع أصبح يتأثر بما يدور حوله من متغيرات؛ فزادت المشكلات الأسرية بسبب شبكات الإنترنت وأجهزة النقال والحواسيب بالانفتاح الموجود فيها، وجاء خيار(الاعتماد الزائد على التكنولوجيا) ثالثا وحصل على(٥٤) إجابة بنسبة(١٨,٣%)؛ فالتكنلوجيا اليوم جعلت أفراد المجتمع معتمدين كلياً على نتاجاتها، فلا يكلف أفراده انفسهم في الابتكار فأصبحت الآلة هي المسؤولة على الإنتاج والتسويق، وجاء أخيرا خيار(بروز قيادات غير مؤهلة) وحصل على(٢٨) إجابة بنسبة(٩,٥%)؛ فالقيادات الجديدة لم تكن على أساس المقومات العلمية؛ إنما بالأموال التي تملكها أو بكمية ما تستطيع الحصول عليه بالنشر والترويج لأعمالها؛ حتى وإن كان على أساس إيهام المسؤول الأعلى.

جدول (٧) يوضح توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي بنحوٍ فعّال في دعم الخطط التنموية

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٥٢	%٥٢
لا	٤٨	%٤٨
المجموع	١٠٠	%١٠٠

يبين الجدول (٧) أن هناك تقاربا في إجابات العينة المدرسة؛ فالإجابة بـــ(نعم) حصلت على(٥٢) تكرار بما نسبته(٥٢%)، أما الإجابة بـــ(لا) فحصلت على(٤٨) تكرارا بنسبة(٤٨%)؛ نستنتج أن هناك كثيرا من الخطط التنموية تعتمد على الذكاء الاصطناعي؛ هذا ما لا يمكن التغافل عنه لكون عدد لا يستهان به من برامج تطوير المجتمعات لم تأتِ على أساس غير مدروس؛ فبالإحصاءات توضع الخطط التنموية للبدء بالمشاريع والاستثمارات، ويرى نصف العينة أن كثيرا من الخطط التنموية معدة سابقاً؛ فلم يكن للتكنلوجيا أثر فيها، أو إنها خطط لا توازي التقدم العلمي والتكنلوجي مثل تبليط الشوارع؛ بناء المدارس والمستشفيات؛ استصلاح الاراضي وغيرها كثير، فالمصانع الحديثة مثل صناعة السيارات والحواسيب والأجهزة اللوحية تحتاج إلى ذكاء اصطناعي وروبوتات تعمل بمفردها في الإنتاج.

جدول (٨) يوضح اسهام الذكاء الاصطناعي في تنمية القطاعات التربوية

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٨١	%٨١
لا	١٩	%١٩
المجموع	١٠٠	%١٠٠

يبين الجدول(٨) أن(٨١) بنسبة(٨١%) إجابة (نعم)، وأن(١٩) بنسبة(١٩%) أجابوا بـــ(لا)، نستنتج من الجدول السابق أن وزارة التربية ووزارة التعليم العالي في العراق؛ تولي قطاع التعليم أهمية كبيرة بإدخال تقنيات الذكاء الاصطناعي لتطوير مهارات الكوادر التربوية؛ وأنها تعمل على تطوير البنى التحتية للمدارس والجامعات للتعامل مع التقنيات الجديدة؛ فمدارس المتفوقين والموهوبين والمتميزين تعمل بأنظمة ذكية تحاكي التقدم التقني؛ أيضا عملية التواصل مع دول العالم بحضور المؤتمرات والمسابقات يجري عبر أجهزة ذكية في كثير منها، وأن كثيرا من الجامعات بدأت تُدخل تقنيات الذكاء الاصطناعي إلى مناهجها ومختبراتها وهو ما سينعكس بصورة إيجابية على تنمية الواقع التعليمي والتربوي في المجتمع.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

جدول (٩) يوضح مدى تأثير الذكاء الاصطناعي على القيم والعادات داخل المجتمع

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٨٤	%٨٤
لا	١٦	%١٦
المجموع	١٠٠	%١٠٠

يبين الجدول(٩) التأثير الواضح للذكاء الاصطناعي على القيم في المجتمع ويظهر ذلك بإجابات المبحوثين؛ فحصلت الإجابة (نعم) على(٨٤) تكرارا بنسبة(٨٤%)، وحصلت الإجابة(لا) على(١٦) تكرار بنسبة(١٦%) وهذا ما يمكن أن نلمسه في المجتمعات الحديثة؛ باستنتاج بسيط أن كثير من القيم والعادات تأثرت بالتكنلوجيا والميديا العابرة، فالتواصل بين الأفراد أصبح عبر الأجهزة الذكية ولم نعد نرى هناك تواصل بين الأفراد وانكب الناس على أجهزتهم وتركوا كثيرا من الموروث القيمي؛ ما أصبح يهدد البناء المجتمعي ويولد مشكلات جديدة لم تكن ظاهرة سابقاً، اما من يرى غير ذلك من العينة فأجاب بـــ(لا) وهي نسبة قليلة؛ ترى الذكاء الاصطناعي لم يؤثر على الموروث القيمي وهو رأي يمكن إيجاده في المجتمعات الريفية التي لم تتأثر بالتقنيات الحديثة؛ لكون أفراده منكبين في أعمالهم ومحافظين على موروثاتهم القيمية.

جدول (١٠) يوضح مجالات تأثير الذكاء الاصطناعي على القيم والعادات للمجيبن(نعم)

الخيارات	الإجابات	النسبة المئوية
تقليل التفاعل المباشر وزيادة العزلة الاجتماعية للأفراد	٧٤	%٢٩,٦
الانفتاح على قيم وثقافات تخالف القيم الموروثة	٦٨	%٢٧,٢
زيادة في حالات الخيانة والطلاق الأسري	٤٨	%١٩,٢
زيادة حالات الانتحار	٣٦	%١٤,٤
الهجرة المتزايدة داخلياً وخارجياً	٢٤	%٩,٦
المجموع	٢٥٠	%١٠٠

في جدول التسلسل المرتبي(١٠) جاء خيار(تقليل التفاعل المباشر وزيادة العزلة الاجتماعية للأفراد) أولا بـــ(٧٤) إجابة ونسبة(٢٩,٦%)؛ نستنتج أن العزلة التي يعيشها مجتمعنا اليوم بابتعاد حتى أفراد الأسرة بعضهم عن بعض تؤشر إلى أن البناء المجتمعي مهدد؛ لكون التفاعل المباشر هو ما يزيد قوة الأواصر ويعزز البناء القيمي؛ فالآباء والأمهات يخرجون للعمل تاركين الابناء إما للخادمات أو لأجهزة الموبايل؛ ما سيوجد جيلا من المعزولين؛ إما بقيم وثقافة مغايرة أو مصاب بمرض العزلة أو التوحد ولا يعرف معنى العلاقة وأهميتها، وجاء خيار (الانفتاح على قيم وثقافات تخالف القيم الموروثة) ثانيا بـــ(٦٨) إجابة بنسبة(٢٧,٢%)؛ فالقيم والعادات والأعراف موجهات أساسية لحياة السكان حتى وقت قريب؛ لكن مع التقدم التكنلوجي وزيادة استخدام الذكاء الاصطناعي تلاشت كثير من هذه القيم لتحل محلها قيم جديدة؛ تمثل التوجهات الفكرية والآيديولوجية الجديدة للمجتمع العراقي؛ فالشباب من البنات والبنين أصبحوا يقلدون بشكل أعمى الموضات والأغاني والحركات والكلمات التي لم يعرفها المجتمع العراقي من قبل؛ ما يؤشر إلى تلاشي قيم كانت تربط المجتمع وتعزز بناءه الاجتماعي، وجاء(زيادة في حالات الخيانة والطلاق الأسري) ثالثا وحصل على(٤٨) إجابة بنسبة(١٩,٢%)؛ فالذكاء الاصطناعي أصبح يصنع من الأشياء الميتة حقائق توهم الكثير بأنها حية؛ والعالم أصبح قرية صغيرة بشبكات الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي؛ وهو ما زاد من اطلاع النساء والرجال على أمور لم تكن معروفة من قبل؛ إلا بالأفلام أو المسلسلات؛

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وفي العصر الراهن أصبحت متاحة لكلا الجنسين ما زاد من الخيانة وحالات الطلاق؛ وهنا أعني به أيضا الطلاق بين الرجل والمرأة وهم تحت سقف واحد؛ إما خوفاً من المجتمع أو لا يرغبون في الطلاق الرسمي، وجاء رابعا (زيادة حالات الانتحار) وحصل على(٣٦) إجابة بنسبة(١٤,٩%) وهو ما نجده اليوم في مجتمعنا بسبب بعض ألعاب الإنترنت أو ما يقدمه الذكاء الاصطناعي من مغريات لذلك؛ ليس بعيد ما حصل عندما شاعت قبل سنوات لعبة الحوت الأزرق وحصلت حالات انتحار بسببها، وجاء أخيرا (الهجرة المتزايدة داخلياً وخارجياً) وحصل على(٢٤) إجابة بنسبة(٩,٦%)؛ وهو ما يُلحظ بشكل كبير في مجتمعنا؛ الهجرة من الريف إلى المدينة؛ أو الهجرة إلى أوربا أو أمريكا وغيرها؛ والذكاء الاصطناعي أحد مسبباته لما يشاهده الشباب والكبار من مغريات بهذه التقنيات؛ ما يؤدي إلى تزعزع البناء المجتمعي لهجرة كثير من أبناءه داخلياً أو خارجياً.

جدول (١١) يوضح مدى قدرة الذكاء الاصطناعي على تهميش الثقافات المحلية للمجتمع

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٧٠	%٧٠
لا	٣٠	%٣٠
المجموع	١٠٠	%١٠٠

تُبين نتائج الجدول(١١) ان ما مجموعه(٧٠) من أفراد العينة وبنسبة(٧٠%)؛ فيما حصلت الإجابة(لا) على (٣٠) تكرارا بنسبة(٣٠%)؛ نستنتج أن الذكاء الاصطناعي قد أسهم في تهميش بعض الثقافات المحلية المتوارثة؛ لأن تأثيره انعكس بشكل سلبي على ثوابت اعتاد المجتمع العراقي عليها؛ لم يحدث سابقاً تهميش للقيم والثقافات المحلية كما حدث مع ثورة الذكاء الاصطناعي رغم محدودية التأثير في مجتمعنا لضعف استخدامه إلا في قطاعات محدودة؛ إلا أن القادم ينذر بخطر مع التطور السريع وهو ما سيؤثر على البناء المجتمعي؛ لمجتمع طور نفسه عبر ثوابت قيمية، أما من رأى أن المجتمع لم تتأثر ثقافاته المحلية فنجده ذا رؤية متفائلة.

جدول (١٢) يوضح تأثير استخدام الذكاء الاصطناعي على تحقيق المساواة والعدالة بين أفراد المجتمع

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٣٢	%٣٢
لا	٦٨	%٦٨
المجموع	١٠٠	%١٠٠

أظهرت نتائج الجدول(١٢) أن الإجابة(لا) قد حصلت على(٦٨) تكرارا بنسبة(٦٨%)؛ نستنتج أن العمل على تحقيق العدالة والمساواة لا يحتاج إلى تكنلوجيا متقدمة أو تقنيات ذكاء اصطناعي لتحقيقه للمجتمع في الوقت الحاضر؛ إنما يتطلب إرادة حقيقية ليكون البناء المجتمعي قوي وتتوفر فيه كل شروط الاستدامة؛ فالعدالة والمساواة أساس لتحقيق أمن الأجيال القادمة؛ لأنها توزع الثروة بصورة صحيحة وبلا تحيز، وحصلت الإجابة(نعم) على (٣٢) بنسبة(٣٢%)؛ ويرى اصحاب هذا التوجه أن الآلة الرقمية والذكاء الاصطناعي تعد ضروري لتحقيق العدالة والمساواة؛ لتعقد المشكلات وزيادتها وزيادة أعداد السكان؛ ما فرض على القائمين والجهات المعنية إعداد الخطط بتحقيق توزيع عادل للثروة بأن يستعينوا ببيانات معدة بضوابط رقمية جيدة لا يمكن أن تتحيز لأحد.

جدول (١٣) يوضح استعداد المجتمع العراقي ثقافياً واخلاقياً للتعامل السليم مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	١٦	%١٦
لا	٨٤	%٨٤

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المجموع	١٠٠	%١٠٠

تُظهر نتائج جدول(١٣) أن الإجابة (لا) حصلت على(٨٤) تكرارا بنسبة(٨٤%)؛ نستنتج أنه مؤشر فيه نوع من الخطورة؛ لأنه يبين أن المجتمع العراقي لن يستخدم هذه التقنية بصورة سليمة ما يؤدي إلى تأثير على البنى الاجتماعية؛ وخير دليل زيادة حالات الانتحار والطلاق في المجتمع وتؤكد أن المجتمع غير مهيأ ثقافياً وعلمياً للتأقلم مع هذا الوافد الجديد؛ لذا بينت إجابات العينة أن هناك توجهات نحو عدم وجود استعداد لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي بصورة سليمة تنمي طاقات أفراده، وحصلت الإجابة(نعم) على(١٦) تكرارا بنسبة(١٦%)؛ وهي نسبة قليلة إذا ما أجري استبيان لطبقات المجتمع الأخرى؛ لأن العينة مدروسة على مستوى علمي وثقافي عالٍ؛ يؤكد هذا التباين بين المؤيدين والمعارضين أن هناك عدم فهم من المجتمع لأهمية استخدام التعامل بالأجهزة الذكية بالحياة اليومية.

جدول (١٤) يوضح هل الذكاء الاصطناعي قد يصبح يوماً ما سبباً في تدمير الإنسانية؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٧١	%٧١
لا	٢٩	%٢٩
المجموع	١٠٠	%١٠٠

يبين الجدول(١٤) أن(٧١) بنسبة(٧١%) كانت إجاباتهم (نعم)؛ و(٢٩) بنسبة(٢٩%) كانت إجاباتهم(لا)، نستنتج من الجدول أن الذكاء الاصطناعي يهدد الإنسانية وعدم استخدامه بصورة سليمة قد تؤدي إلى تدمير البشرية؛ فالاستخدام السليم للتقنيات الحديثة بتطوير المستوى العلمي للطلبة وتحفيز الاجيال على قبول التقنيات الحديثة سينعكس بشكل إيجابي على البناء المجتمعي؛ اما اذا استمر الحال على ما هو عليه الآن فإن النتائج ستكون سلبية على المجتمع العراقي.

ثالثاً: نتائج وتوصيات الدارسة

أ-النتائج

1- المجتمع على دراية كاملة بمفهوم الذكاء الاصطناعي وأهميته في الحياة سواء على المستوى التقني أم الاجتماعي.

2- لا يمكن للذكاء الاصطناعي أن يشكل بديلاً عن الذكاء البشري في معالجة القضايا الإنسانية؛ لأن الإنسان هو من ابتكر الأجهزة التي تعمل بهذا الذكاء؛ فكثير منها تتطلب تدخل الإنسان بحكمة ونظرة بعيدة الأمد.

3- تباينت آراء العينة في مخاطر الذكاء الاصطناعي على المجتمع؛ فبينما يرى البعض زيادة الأمراض كالتوحد والإدمان أكبر المخاطر التي يشكلها؛ يأتي بعده التفكك الأسري وزيادة البطالة مع الخوف من فقدان الوظائف.

4- يرى نصف العينة أن الذكاء الاصطناعي ساهم بشكل فعال بدعم خطط التنمية والعمل وفق نماذج حديثة وفعالة؛ في حين يرى النصف الاخر انه لم يساهم بذلك.

5- ساهم الذكاء الاصطناعي في تنمية القطاعات والأكاديمية؛ بإدخال برامج ذكية في تدريس الطلبة والعمل وفق خطط معتمده.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

6- تأثرت القيم الاجتماعية بشكل كبير بالذكاء الاصطناعي ما انعكس على البناء المجتمعي؛ مثاله الانفتاح على قيم تخالف القيم الموروثة، زيادة في حالات العزلة الاجتماعية، تقليل التفاعل بين أفراد المجتمع.

7- تأثر الثقافات المحلية وتهميش عدد منها بسبب الذكاء الاصطناعي؛ ما أوجد حالة من التخلخل في البناء الاجتماعي.

8- المجتمع العراقي غير مستعد ثقافياً واخلاقياً للتعامل بشكل سليم مع التطور في مجال الذكاء الاصطناعي.

9- قد يصبح الذكاء الاصطناعي سبب لدمار البشرية؛ ما يصنعه الإنسان؛ ممكن استخدامه لتدمير مجتمعه.

ب-التوصيات

1- التطبيقات الذكية متاحة على الأجهزة اللوحية؛ الموبايل والحاسبة؛ إلا أن الكثير لا يعي مخاطرها؛ يمكن أن تعمل الحكومة ممثلة بهيئة الاعلام والاتصالات بفرض بث إعلانات ممولة ترشد المستخدمين وتعرفهم بأهمية الذكاء الاصطناعي في حياة الأفراد؛ وهي طريقة سهلة للوصول لعقول مستخدمي هذه الأجهزة.

2- اتمتت عمل الوزارات والدوائر التابعة لها تدريجياً؛ كما يجري العمل به حاليا في عملية توزيع الرواتب، استيفاء الأجور في المنافذ ومحطات تعبئة الوقود؛ ليفهم الأفراد أن الذكاء الاصطناعي هو البديل الأمثل؛ مع توفير حماية لهذه التعاملات تحمي بيانات وأسرار أفراد المجتمع وأموالهم.

3- تشريع قوانين تتعامل مع جرائم الذكاء الاصطناعي والتعاملات التي تجري عبره؛ لأن القوانين العراقية تعامل قضايا الذكاء الاصطناعي على أساس تكييفها مع المقارب لها.

4- توسيع تجربة وزارة التربية والتعليم العالي على جميع الوزارات؛ ليكون الذكاء الاصطناعي مشاركاً أساسياً في الخطط والمشاريع.

CONFLICT OF IN TERESTS

There are no conflicts of interest

المصادر

[١] دليو،فضيل، قضايا معاصرة من الملكية الفكرية إلى الذكاء الاصطناعي، دار هومه للطباعة والنشر، الجزائر، ٢٠٢٣.

[٢] العوفي، دليلة، الحرب السيبرانية في عصر الذكاء الاصطناعي ورهاناتها على الامن الدولي، بحث منشور، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، الجزائر، مدلد٩، العدد٢، ٢٠٢١.

[3] Badaro, S., Ibanez, L. & Aguero, M.(2013). Sistemas Expertos: Fundamentos, Metodologíasy Aplicaciones. Ciencia y Tecnología, 13.

[٤] دحمان، عبدالحق، توظيف الذكاء الاصطناعي في التحيز ضد الإسلام رؤية في ابرز المخاطر وإجراءات المواجهة، مركز المجدد للدراسات والبحوث، إسطنبول، تركيا، ٢٠٢٢.

[٥] دنكن، ميشيل، معجم علم اللغات، ترجمة د. إحسان محمد الحسن، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٠.

[٦] طه،هشام علي،مدينة النجف القديمة،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد، كلية الآداب، العراق، ٢٠٠٩.

[٧] بوبجه، سعاد، الذكاء الاصطناعي: تطبيقات وانعكاسات، بحث منشور، مجلة اقتصاد المال والأعمال،م٦ العدد٤، الجزائر،٢٠٢٢.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[٨] كرامز، وليم، محاور الذكاء السبع، دار واد النيل للتوزيع، القاهرة ، مصر، ٢٠١١.

[٩ ويتباي،بلاي،الذكاء الاصطناعي،ترجمة دار الفاروق،دار الفاروق للاستثمارات الثقافية،الجيزة، مصر، ٢٠٠٨.

[١٠] الموسوي، واثق، موسوعة الذكاء الاصطناعي، ط١، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٩.

[11] Michael Cheng Tek Tai, The impact of artificial intelligence on human society and bioethics, Tzu Chi Medical Journal, 2020; 32(4).

[١٢] أحمد، محمد سعد، دور التامين في مواجهة المخاطر الناتجة عن الذكاء الاصطناعي وتكنلوجيا المعلومات: دراسة تحليلية، مجلة مصر المعاصرة ، القاهرة، العدد ٥٤٣، ٢٠٢١.

[١٣] بايوق، لبنى سمير، دعاء محمود القرعان، تقنيات الذكاء الاصطناعي وأثرها على المجتمعات الإنسانية، بحث منشور، مجلة جامعة الزيتونة الاردنية للدراسات القانونية، المجلد الخامس، عمان، ٢٠٢٤.

[١٤] عبداللطيف، هديل فرحان، الذكاء الاصطناعي ودوره في حياة الأسرة، بحث منشور، مجلة منوال، المجلد١ العدد٣، بغداد، ٢٠٢٥.

[١٥] فتحي، سالم دعاء، فاعلية استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر طلاب الإعلام التربوي: الفيس بوك نموذجاً، بحث منشور، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، كلية الاتصال والإعلام، مجلد ٢٠، عدد٣،ج١، ٢٠٢١.

[١٦] بكوش، الجموعي مؤمن، القيم الاجتماعية: مقاربة نفسية اجتماعية، بحث منشور، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، الجزائر، ٢٠١٤.

[١٧] بنيامين لارسن، فيرجينيا ديجنوم، موائمة قيم الذكاء الاصطناعي: كيف يمكننا موائمة الذكاء الاصطناعي مع القيم الإنسانية، مقالة منشورة، الرابط https://www.weforum.org/stories/2024/10/ai-value-alignment-how-we-can-align-artificial-intelligence-with-human-values/ آخر مشاهدة ٢٠٢٥/٣/٢٠.

[١٨] فروم، اريك، نحو تكنلوجيا مؤنسنة، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد، ط١، دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٠.

[١٩] قصير، قاسم، عن الذكاء الاصطناعي وتغيير القيم الاجتماعية: كيف نحوّل التحدي إلى فرصة؟، مقال منشور، رابط المنشور https://arabi21.com/story/1523685/ آخر مشاهدة ٢٠٢٥/٣/٨.

[٢٠] القحطاني، عايض علي، دور الذكاء الاصطناعي في تحقيق التنمية المستدامة، بحث منشور، المجلة العربية للمعلوماتية وامن المعلومات، الرياض، مجلد٣، العدد ٩، ٢٠٢٢.

[٢١] جاسم، أحمد علي، تطبيقات الذكاء الاصطناعي ومعوقاته في المؤسسات الحكومية: دراسة اجتماعية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع ، بغداد، ٢٠٢٤.

[٢٢] زغلول، طارق أحمد ماهر، خوارزميات الذكاء الاصطناعي والعدالة الجنائية التنبؤية: دراسة وصفية تحليلية تأصيلية مقارنة، مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية، العدد١١، ٢٠١٨.

[٢٣] الوادي، محمود حسين ، الزعبي، علي فلاح، أساليب البحث العلمي مدخل منهجي تطبيقي، ط١، دار المنهاج للنشر، الأردن، ٢٠١١.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq